Journal Of the Iraqia University (71-1) February (2025)

ISSN(Print): 1813-4521 OnIine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at: https://www.iasj.net/iasj/issue/2776

الصراع بين الطوائف النصرانية على الاماكن المقدسة في فلسطين اواخر العهد العثماني

الاستاذ المساعد الدكتور صدام خليفة عبيد حسين العبيدي
جامعة تكريت / كلية التربية للعلوم الانسانية / قسم التاريخ
Saddam Khalifa Obead Hussein Al- Obeady
University of Tikrit / Faculty of Education for Humanities / History Department
Dr.saddam78@tu.edu.iq

الملخص:

العلاقة بين الطوائف النصرانية رغم اتفاق الطوائف النصرانية في بلاد الشام في العقائد والمذاهب، فثمة نزاعات نشبت بين طائفتين مختلفتين وبين أبناء العقيدة نفسها لأسباب تتعلق غالباً بملكية كنيسة، أو وقف ما أو من ذلك القبيل[١].ذكر الرحالة الفرنسي المشهور فولني (Volney) برحلته إلى مصر وسوريا اثناء الأعوام (١٧٨٣– ١٧٨٥) وسجل مشاهداته في كتابه الذي صدرت ترجمته الإنكليزية في العام ١٧٨٧م في جزأين ، الحالة التي وصلت اليها الطوائف النصرانية من التناحر والتباغض ، واشار الى ((يجب الأخذ في الاعتبار أن الطوائف المختلفة من الأرثوذكس واللاتين والأرمن والقبط والأحباش والإفرنج، وفي مرحلة لاحقة الروم الكاثوليك ، جميعهم حسدوا بعضهم بعض على حيازة الأماكن المقدسة، وباستمرار حاولوا المزايدة واحدهم على الآخر بالنسبة إلى الأموال التي عرضوها على الولاة الأتراك، كانوا دائما يحاولون الحصول على امتياز ما لأنفسهم أو لأخذه من منافسيهم، وكل فئة كانت تقوم بالوشاية عن أية أخطاء ارتكبها الآخرون، مثل إصلاح كنيسة سرا، أو استمرار مسيرة امتدت أكثر من الحدود المرسومة، أو أن حاجة زائرة دخلت في باب غير الباب المخصص عادة لدخولها))[٢]. نستنتج من ذلك ان الخلافات الطائفية تمحورت حول السيطرة على الأماكن المقدسة ككنيسة المهد في بيت لحم، وكنيسة القيامة داخل مدينة القدس. واضاف قائلا ((وسيطرت على كنيسة القيامة ثلاث طوائف هي الروم الأرثوذكس والروم الكاثوليك، والأرمن، فضلا عن أن جميع تلك التهم التي كانوا يتطوعون للقيام بها كانت الحكومة لا تتوانى عن الاستفادة منها، إما بالغرامات أو بالحبس، بينما كان الموظفون يلجأون إلى استغلال الموقف للحصول على الرشى، تلك الكراهية والصراع العقيم بين الأديرة المختلفة وأتباعها كانا يعطيان الولاة العثمانين الفرصة لتحقيق الأرباح، ولذلك فإنهم كانوا لا يرغبون في وضع حد لها، لأنهم جميعا في مراكزهم المختلفة يستفيدون من تلك الخلافات))[٣]. ومن اهم الخلافات التي حصلت بين الطوائف النصرانية .

١– الصراع بين الارمن والروم الارثوذكس: اعترفت الدولة العثمانية حتى ثلاثينيات القرن التاسع عشر بملتين نصرانيتين فقط وهما: ملة الروم الأرثوذكس، وملة الأرمن الأرثوذكس، ولم يعتمد ذلك التقسيم على أسس عرقية أو قومية، ولكنه اعتمد على أساس عقيدة نصارى الدولة العثمانية، وبذلك وقع المؤمنون بطبيعتين للسيد المسيح (عليه السلام) في دائرة اختصاص ملة الروم الأرثوذكس، وانخرط المؤمنون بطبيعة واحدة للمسيح في بودقة ملة الأرمن الأرثوذكس[٤]كانت المزارات في القدس، وعلى الأخص كنيسة القيامة، وما زالت، تشكل لب الصراع بين الطوائف المختلفة، وفي بداية القرن التاسع عشر كان الخلاف قد بدأ يشتد بين الروم الأرثوذكس والأرمن، وذلك عندما حاول الأرمن منذ بداية القرن التاسع عشر، وتحديدا عام ١٨٠٣م السيطرة على الكنيسة الجستمانية[٥]، فعلقوا عليها ثلاثة قناديل، غير أنهم خذلوا بإرادة سلطانية أوقفتهم عند حدهم[٦]، وعادوا عام ١٨٠٧م وحاولوا السيطرة على أماكن في كنيسة القيامة الا ان مساعيهم تلك فشلت[٧]في الوقت الذي تمتع فيه اللاتين والروم بامتيازات وحقوق متساوية في كنيسة القيامة في ظل حماية فرنسا للطائفة الأولى وروسيا للطائفة الثانية[٨]، وعلى ما يبدو فإن ذلك الموقف من قبل الدول الأجنبية، وعجزهم على الحصول على امتيازات داخل كنيسة القيامة، دفع بعضهم للتفكير في إحراق كنيسة القيامة، حدث ذلك فعلا في عام ١٨٠٨م، ذلك الحريق الذي دمر الأعمدة التي تدعم القبة وسبب إنهيارها[٩]، وأقدم الأرمن على فعلتهم[١٠]، تلك لأنهم كانوا يعلمون حالة طائفة الروم السيئة وليس لديهم ما يكفي لإعادة إنشاء الكنيسة فيجتهدون في الاستيلاء عليها وإنشائها منفردين بالمال المتوفر لديهم، ومن ثم ينفردون بامتلاك الكنيسة

دون بقية الطوائف [١١].وسمح السلطان العثماني محمود الثاني (١٨٠٨ – ١٨٣٩م)، للروم الأرثوذكس بإجراء الترميمات اللازمة للكنيسة عام ١٨٠٩م، وبعد أشهر حدث حريق في كنسية القيامة، وظهر أنه ابتدأ من مساكن وكنيسة الأرمن فاحترقت به كل الأواني الفضية التي للروم، واحترقت أيضاً مساكنهم، والباب الخارجي للكنيسة مع جميع الأبنية الخشبية، فصدر الفرمان العالي بإعادة إنشاء مساكن الروم المتهدمة، ومحلات زياراتهم الكائنة داخل كنيسة القيامة دون زيادة سعتها وارتفاعها، وحصر حق إعادة التعمير بالروم الأرثوذكس وحدهم ((لأن الدولة العثمانية ما ألزمت بأمر التعمير والترميم إلا لطائفة الروم فقط))[١٢]، وأثار ذلك الفرمان طائفة الأرمن فأحدثوا اضطرابات في المدينة لتعطيل عمليات الترميم، ولم تهدأ الأمور إلا بعد استخدام القوة العسكرية ضدهم، وبمساعدة والي دمشق حاجي يوسف باشا[١٣].وشكلت إعادة بناء كنيسة القيامة بداية الخلافات بين طوائف الروم والأرمن واللاتين، وبخاصة بعد رفع الأرمن واللاتين شكوى ضد الروم الأرثوذكس بحجة تغيير معالم الكنيسة، والتعدي على مواضعهم. فقد اشتكى الأرمن إلى السلطان محمود الثاني بأن الروم يعارضونهم في وضع قناديلهم في كنيسة القيامة، فأصدر السلطان امرة إلى المتسلم يمنع التعدي عليهم، والسماح لهم بتعليق قناديلهم في موضعهم، مصدر الموالي العظام.. متسلمنا بها مصطفى آغا زيد مجده... تحيطون علما أنه عرض لدينا بأن طائفة الروم بطرفكم مانعون طائفة الأرمن من تعليق قناديلهم وصورهم المعتادة في القيامة وذلك مغاير إلى المنطوق والأوامر السلطانية .. لا تدعوا طائفة الروم تعارضهم في تعليق قناديلهم..؛ بل كونوا مبادرين بإنفاذ الأوامر الشريفة بخصوص ذلك بغير زيادة ولا نقصان ..»[١٤]وفي ظل اشتداد الخلافات الطائفية بين الروم والأرمن واللاتين واتهام كل من الأرمن واللاتين لطائفة الروم بالتعدي على مواضعهم في كنيسة القيامة[١٥]، أرسلت الدولة العثمانية عام ١٨١٣م مهندسة مفوضا عنها إلى القدس لأجل إعادة الأمور كما كانت قبل الحريق ووقعت الشكايات والمرافعات إلى الدولة العثمانية من الطوائف في بيت المقدس؛ فحضر هؤلاء المذكورون ليفهموا حقيقة الحال، ويحسموا الخلافات)[١٦]كما ساعدت الرشاوى التي كان يدفعها رؤساء الطوائف للحكام العثمانيين على إذكاء حدة الخلاف. فبعد أن حصلت طائفة الأرمن على فرمان عام ١٨١٠م يقضي بمساواتهم مع طائفة الروم بإجراء قداسهم في كنيسة القيامة .. إن منطوق الخط الشريف الهمايوني الذي في يد الروم أن الأرمن يعملون قداسهم وزيارتهم حكم القديم، وكذلك الروم مرادهم أن يرفعوا صور الأرمن المعلقة مع القناديل داخل القيامة، ويمنعوهم من الدورة في قبر السيدة مريم.. بخصوص ذلك جميعه، فالمراد أن نسويهم مع الروم في كافة أمورهم من زيارة مريم والقداس والزيارة حكم القديم.. فالمراد لا تدعوا الروم يتعارضون لهم فيما ذكرنا..»[١٧]، وليضمن الأرمن تأكيد هذا المرسوم طلبوا من سليمان باشا والي صيدا (١٨٠٩ – ١٨١٩م) إصدار مراسيم شرعية منه بعد أن دفعت لخزينة سليمان باشا مئة ألف قرش، وزعت خمسة وعشرين ألفة أخرى على سائر موظفي الأيالة[١٨].ولأن طائفة الروم الأرثوذكس هم الذين قاموا بتعمير كنيسة القيامة فقد اقترضوا مبالغ طائلة من الأموال من الأرمن والمسلمين واليهود. وعلى أثر اندلاع ثورة اليونان عام ١٨٢١م، وانقطاع الإعانات الخارجية عن الروم الأرثوذكس، لم يتمكنوا من تسديد الديون المتراكمة عليهم حتى بعد بيع كل الآنية الذهبية والفضية التي تخصهم، وهذه الأموال استخدمت لتقديم الدمغات للحكام الأتراك والمحاكم الإسلامية في أثناء الترميم والتعمير[١٩].استطاع الأرمن في ظل موقف الدولة العثمانية من الأرثوذكس على أثر ثورة المورة من جهة، ولعجزهم عن تسديد ديونهم من جهة أخرى. وكذلك الثراء المادي الذي تتمتع به أن يحصلوا على فرمان يساوي الأرمن بطائفتي اللاتين والروم الأرثوذكس عام ١٨٢٩م، فيذكر اسبيريدون (وفي هذا العام نجح الأرمن نهائياً في إدخال طقوسهم وشعائرهم الدينية إلى كنيسة القيامة والقبر المقدس بحيث أصبحوا شركاءنا وشركاء اللاتين. ولما أدركوا ما كنا فيه من عسر مالي يقرب من العجز الكامل. كتب بهذا إلى أولي الأمر من الأرمن في القسطنطينية الذين كانوا محاسيب لدى السلطان حينذاك وتجارب السلطان مع المحاسيب وأصدر فرماناً خطياً يسمح للأرمن بأن يكون لهم ما للروم واللاتين، فلم يترددوا في إقامة المراسيم والصلوات كما يشاءون. وفي اليوم التالي فوجئنا بحضور الجميع إلى الكنيسة ووقف الملأ والمتسلم والمفتي ووقفنا نحن واللاتين أمام القبر المقدس، وجرت قراءة الفرمان السلطاني. وقد تواطئوا مع الأرمن، وبدأوا يصيحون ويهتفون (مشترك، مشترك) وحمل الأرمن شموعهم وأيقوناتهم وزهورهم وشمعداناتهم إلى الداخل، ورفع اللاتين أصواتهم احتجاجا، وكذلك فعلنا نحن ولكن احتجاجاتنا ضاعت في الصخب المدوي)[٢٠] .

٢- الصراع بين الافرنج والروم الأرثوذكس حدث خلاف بين الافرنج والروم الأرثوذكس عام ١٦٢٩م، عندما سيطر الافرنج على كنيسة الجلجثة. وأحاطوها بحاجز حديدي ليمنعوا مرور غيرهم من الطوائف وكسروا الكرسي البطريركي الأرثوذكسي المصنوع من الرخام[٢١]ازدادت الخلافات بين الطرفين عندما استطاع الروم الارثوذكس استصدار فرمان من السلطان يمنع الافرنج من إجراء قداسهم في كنيسة القيامة بحجة أن القداس قد يؤدي إلى تقويض البناء (...تحيطون علما أن طائفة الروم الارثوذكس أعرضوا لدينا بأن القداس الذي يعمله رهبان الافرنج داخل القبر (قبر عيسى عليه السلام).. إلى تقويض البناء. ورهبان الافرنج مسترحمون أن يجروا قداسهم على القبر كجاري عادتهم بحيث إنه لم يمنع الروم الارثوذكس من قداسهم داخل القبر المقدس، غير أنه من حيث البناء ماتم فيستحسن عندنا أن رهبان الافرنج يمهلوا الآن على قداسهم داخل القبر

إلى حين إتمامالبناء قطعية...)[٢٢].أدى إصدار الدولة العثمانية فرمانات لمصلحة طائفة، وما تلبث أن تصدر فرمانات أخرى لمصلحة طائفة أخرى إلى تعقد الموقف، فمثلاً أصدرت الدولة العثمانية عام ١٨١١م فرماناً ينقض الفرمان السابق ويؤكد حق رهبان الافرنج بإجراء قداسهم، ومنع التعدي عليهم (... إن كامل المحلات الكائنة بالقيامة وداخل القدس وخارجها إلى رهبان الافرنج أماكن الزيارة والإقامة فليكون بأيديهم على حسب القانون القديم والدأب السديم، ولا أحد يعترضهم بمحلاتهم لا من الروم الارثوذكس ولا من الأرمن...)[٢٣].وحاولت الدولة العثمانية حسم الخلافات بين الطوائف استنادا إلى الفرمانات القديمة التي تثبت حق كل طائفة في هذه الكنيسة منذ العهود القديمة بختم فرمانها الصادر (يبقى القديم على قدمه) فبعد أن اشتكت طائفة الافرنج بأن الروم الارثوذكس وضعوا شمعداني حجر داخل القيامة عند باب القبر أمرت الدولة العثمانية بإزالتهما لأنها عادة مستجدة، (... قدموا لطرفنا رهبان الافرنج الكائنين بالقدس أن الروم الارثوذكس واضعون شمعداني حجر داخل باب القبر، وإن هذه عادة مستجدة والحال فقد عرفناكم أن العوائد المستجدة لا تكون..)[٢٤]، وبعد أن اشتكى الافرنج بأن تنظيف القبر المقدس من اختصاصهم وحدهم دون الروم الارثوذكس أصدرت الدولة العثمانية فرمانا يمنع الروم الارثوذكس من تنظيف القبر «عرفناكم أن تكنيس قبر الدير ... الكائن داخل القيامة أن يكون من طرف الروم الارثوذكس، ومن طرف الافرنج، فالآن الافرنج مدعين أن ما سبق عادة الروم الارثوذكس في تكنيس القبر بل الروم الارثوذكس لهم النظارة. فامنعوا طائفة الروم الارثوذكس من التكنيس ...»[٢٥].وأخذت المنازعات الطائفية تشتد بين الافرنج والروم الارثوذكس حول السيطرة على كنيسة القيامة ؛ ففي عام ١٨١٢م علق الافرنج أربعة قناديل خارج موضع الروم الارثوذكس في كنيسة القيامة، طلب الروم الارثوذكس إزالتها، فأصدر الباب العالي فرمانا بذلك .. مرسوم عمومي من طرفنا على رفع الأربعة قناديل التي علقها الافرنج في كلية الروم الارثوذكس عند باب الخشب، وحاصل من ذلك تعكر خاطر الروم الارثوذكس وزوارهم، وإن بقيت هذه القناديل موضوعة لا بد أن يكون القيل والقال بين الملتين، فالمراد منكم رفع الأربعة قناديل، وحسم هذا الأمر من غير مراجعة[٢٦] وعام ١٨١٧م منع الافرنج طائفة الروم الارثوذكس من إجراء قداسهم داخل كنيسة القيامة[٢٧] ، واستمر الامر على هذا الحال خلال حقبة الحكم العثمانية دون الوصول الى حل جذري بخصوص هذه الخلافات .

٣- الصراع بين الروم الارثوذكس والكاثوليك لا يمكن دراسة أوضاع الطوائف المسيحية في بلاد الشام خلال العهد العثماني بمنأى عن الانقسامات المذهبية التي عصفت بها، والتي أبرزها على الإطلاق حركة الكثلكة التي أثرت في بنيان الكنيسة الشرقية وقسمتها على نفسها، ونجحت بامتياز في جر جموع غفيرة من النصارى الشرقيين في روما[٢٨]وقد قام المرسلون الغربيون بدور مهم في كثلكة الطوائف الشرقية ليعدوا بحق صُناعاً بحق لحركة الكثلكة في الشرق عموما، وفي حلب خاص. فقد وفد المرسلون إلى حلب على وجه الدقة ما بين عامي ١٦٢٣م -١٦٢٧م في ثلاث رهبنات هي[٢٩]:الكبوشيون[٣٠]، واليسوعيون [٣١]، والكرمليون[٣٢]أما الفرنسيسكان[٣٣]، فقد كان وجودهم في حلب قديماً يعود إلى عهد الأيوبيين، حيث أقاموا آنذاك مؤقت لرعاية السجناء الفرنج في قلعة حلب، ولكنهم استقروا بشكل دائم في حلب عام ١٥٧١م مصطحبين الجالية البندقية[٣٤]. ولقد حددت مهام المرسلين مبدئياً في رعاية شؤون الفرنج[٣٥]، ولذا أقاموا إلى جوارهم في الخانات[٣٦] الرئيسة في منطقة الأسواق داخل المدينة[٣٧]. إلا أنهم سرعان ما أخذوا يوسعون نشاطهم في استمالة الطوائف الشرقية إلى المذهب الكاثوليكي[٣٨] دون أن يجهروا بقصدهم كي لا يؤلبوا عليهم أعداء هذا التغيير، مذللين في الوقت نفسه الصعاب الجمة التي واجهتهم[٣٩] لكونهم يعيشون في بلاد ما كانوا يعرفون أهلها ولا عاداتها ولا لغتها ."[٤٠]. ناهيك عن الحرب الشعواء التي أشهرها عليهم رؤساء المذاهب الارثوذكسي[٤١] الذين رأوا في أنشطتهم على ما يبدو بلاء لا يحتمل، وضرباً حقيقياً للمكاسب المادية التي تحققها مركزهم الدينية[٤٢].وكان الانتماء للكثلكة بداية مسألة فردية، وكذلك سرية[٤٣]،نقرأ في المحفوظات البطريركية الأرثوذكسية كثيراً من الوثائق المؤرخة في تلك الفترة، والتي تحدثت عن تحويل الكثير من النصارى الشرقيين الأرثوذكس[٤٤] الى المذهب الكاثوليكي، ففي ريف دمشق تذكر بعض الوثائق على ترك مذاهبهم والالتحاق بالكثلكة في بلودان وقطنا وغيرها.ووجد في إحدى الوثائق حول ذلك ما يلي (حضر موسى ابن المدور، من سكان الدار المذكورة من طائفة السريان الكاثوليك المعرف من يوسف صليبا من سكان محلة الصالحية، ومن طائفة الكاثوليك، ومن تبعية الدولة العلية، وميخائيل جرجس مشاقة من طائفة البورستان[٤٥] وإبراهيم مزنر من طائفة الروم الكاثوليك من سكان الصالحية، وانقولا بن جرجي الصيدناوي من طائفة الروم الأرثوذكس) [٤٦].اصبح التحول من المذهب الارثوذكسي الى المذهب الكاثوليكي ظاهرة ومنعطف خطير في بنية المجتمع الشامي فقد تحول الفلاحون من قرى بيت جالا وبيت ساحور من المذهب الارثوذكسي إلى المذهب الكاثوليكي ، وعندئذ تدخل الارثوذكس لدى الدولة، فقامت الادارة العثمانية بتهديد الفلاحين بمصادرة أموالهم وأراضيهم إن لم يعودوا إلى مذهبهم الأصلي، وحظرت عليهم الصلاة في كنائس الكاثوليك، فعادوا - مضطرين - إلى المذهب الارثوذكسي [٤٧]كان اعتناق بعض الكهنة الارثوذكس للمذهب الكاثوليكي ووصولهم إلى رأس إبرشيات[٤٨] نقطة تحول دلت على نجاح مهم للمرسلين في بلوغ مرامهم، مما أثار نقمة أعلى رموز

الاكليروس الارثوذكسي إلى حد لجأوا فيه إلى السلطات المدنية العثمانية مطالبين بإصرار نفي الأحبار الكاثوليك وتشديد الخناق على نشاط المرسلين، كي لا يزوروا العائلات الشرقية، ولا يتردد الشرقيون إلى كنائسهم[٤٩]وقعت خلافات كثيرة بين الروم الارثوذكس والكاثوليك حول أولوية الدخول إلى كنيسة القيامة، وإقامة الشعائر الدينية، والإشراف على الخدمات اللازمة ، فضلاً عن تمتعهم بأحقية الأماكن المقدسة في بيت لحم بالنسبة للكاثوليك على حساب الروم الارثوذكس الذين كانوا منذ عهد طويل يتمتعون بأحقية في الأماكن المقدسة[٥٠] ، كما تجلى ذلك في تمكينهم من إعادة بناء بعض الأماكن الدينية .فقد قام الفرنسيسكان عام عام١٦٢٢م بتجديد أعمال البناء في كنيسة القبر المقدس وبذلك صارت لهم مكانة دينية مرموقة كما للروم الارثوذكس والأرمن[٥١]وفي عام ١٦٣٢م حصل الكاثوليك على فرمان من السلطان العثماني يقضي بأن يتخلى الروم الأرثوذكس عن القبر داخل كنيسة القيامة للكاثوليك، وفي عام ١٦٦٠م حصل الكاثوليك أيضا على فرمان جديد يخولهم إجراء ترميمات للكنيسة، ويمنحهم حق التقدم على الأرثوذكس في الصلاة.كان الروم الأرثوذكس واثقين من حقوقهم بإمتلاك غالبية الأماكن المقدسة في الكنائس والأديرة ودافعوا عن حقوقهم أمام الكاثوليك الذين أعطوا لأنفسهم الحق بامتلاك الأماكن المشار إليها[٥٢] الأمر الذي أثار مشاكل بين الكاثوليك ومختلف الطوائف كالروم، والأرمن[٥٣] ليصبح الكاثوليك من أقوى الطوائف هناك. وكان من نتائج تلك لعام ١٧٤٠م الممنوحة من الدولة العثمانية الى فرنسا حصول الكاثوليك على السماح لهم ببناء أماكن جديدة في أديرتهم[٥٤]، وهيأت لزوار الكاثوليك من الحجاج الحماية وترجمان حسب اختيارهم يعرف لسانهم ويقضي مصالحهم[٥٥].وفي عام ١٨٢٣م تجدد الخلاف بين الكاثوليك والأرثوذكس لأن الأرثوذكس رفعوا صورة السيد المسيح من المكان المخصص لها داخل كنيسة القيامة، وعلقوا صورة أخرى مكانها، وأقاموا صلاتهم في غير المكان المخصص لهم. فأصدرت الدولة فرمانا بمنعهم، وأمرتهم بعدم استفزاز الكاثوليك[٥٦].لم يمنع ذلك السلطات الارثوذكسية من إجبار رجال الاكليروس الكاثوليكي على اختلاف طوائفهم على ترك بلاد الشام[٥٧]. فلجأوا إلى لبنان، الذي ينعم خلال القرن الثامن عشر الميلادي بشبه استقلال داخلي في ظل الأمراء الشهابيين أصحاب الميول النصرانية[٥٨]، حيث أقاموا هناك إلى عام ١٨٢٥م حيث تم عقد اتفاق بين الوجهاء الكاثوليك والاكليروس الارثوذكسي[٥٩]هكذا أسهم صمود المرسلين الغربيين ومثابرتهم ومساعدة قناصل بلدانهم في كتلكة حشد كبير من الطوائف الشرقية ولاسيما الارثوذكس ، ليظهر الى حيز الوجود طوائف شرقية كاثوليكية الى جانب الطوائف الشرقية الارثوذكسية [٦٠] .

٤- الصراع بين طائفة الارمن والارمن الكاثوليك بدأ الصراع بين طائفة الارمن والطائفة المنشقة عنها وهم طائفة الارمن الكاثوليك في القرن الثامن عشر، وبحماية فرنسية وتدخل مباشر وفعلي للسفير الفرنسي في إستانبول. فقد أغرى السفير الفرنسي في استانبول مطرانا ماردين وحلب زعماء طائفة الارمن على الانضواء تحت راية البابا[٦١] ، واستطاع بفضل ذلك تم اختراق الكنيسة الأرمنية عن طريق إنشاء رهبنة أرمنية كاثوليكية عام ١٧١٧ م في حلب ومادرين ، فضلاً عن أنشاء مركز رئيسي لطائفة الارمن الكاثوليك في لبنان. وأصبح هناك بطريركية أرمنية كاثوليكية كان من نتائج عملها انتقل الكثير من الأرمن إلى الكثلكة[٦٢].لكن الضربة المؤلمة جاءت لطائفة الارمن عام ١٨٢٨م عندما نجحت طائفة الأرمن الكاثوليك من الحصول على اعتراف الدولة العثمانية بالطائفة الأرمنية الكاثوليكية ، إذ اعترف السلطان محمود الثاني برئاسة الأسقف أغوب Aghoup وبالملة الأرمنية الكاثوليكية بعد انشقاقهم عن الارمن عام ١٨٢٨م[٦٣]حصلت طائفة الأرمن الكاثوليك بعد ذلك على فرمان من الدولة العمانية عام ١٨٢٩م يسمح لهم أن .يحملوا شموعهم وإيقوناتهم إلى الداخل (الكنيسة) ، ولكن طائفة الارمن الإفرنج والروم الارثوذكس احتجوا على ذلك دون جدوى إذ أصبحت طائفة الأرمن الكاثوليك شركاء في الاماكن المقدسة حالهم حال بقية الطوائف ، وأصبح لهم سبعة مصابيح في الكنيسة كبقية الطوائف ،ولهم في الداخل والخارج كما لطائفة الارمن والافرنج والروم الارثوذكس، و بدءوا منذ ذلك الحين يكنسون ويغسلون متى جاء دورهم"[٦٤].

٥-الصراع بين الارثوذكس العرب والارثوذكس اليونان : إن الخلاف داخل كنيسة الارثوذكس الرسولية يعود في جذوره إلى عهد السلطان سليم الاول الذي اعتمد تنظيماً غربياً مع الطوائف النصرانية بعد سيطرته على بلاد الشام ما بين (١٥١٦-١٥١٧م) . فقد جعل الكنائس التي تقبل الطبيعة الواحدة للسيد المسيح (عليه السلام) تحت نفوذ البطريرك الأرمني. فكان الأقباط واليعاقبة والسريان والنساطرة وغيرهم تابعين للبطريرك الأرمني. أما بطريركية أنطاكية الأرثوذكسية ومثلها بطريركية القدس الشريف فكانت تحت نفوذ بطريرك استانبول. وكان من أثر هذا أن البطريرك في استانبول اغتنم الفرصة وبسط سيطرته على سورية وفلسطين، أي على البطريركيتين الأنطاكية والمقدسية[٦٥]كان تولى جرمانوس اليوناني[٦٦] (١٥٣٤ - ١٥٧٩ م) سدة البطريركية المقدسية نقطة تحول في العلاقة بين الارثوذكس العرب والارثوذكس اليونان من خلال استيلاءه على الهيئة التنفيذية للبطريركية عام ١٥٣٤، مستفيداً من سلطة البطريرك اليوناني في استانبول وتأييد الدولة العثمانية له[٦٧] ، إذ مثلت هذه المرحلة اغتصاب الحقوق العربية بالكنيسة الرسولية المقدسية، وكانت الكنيسة في تلك الحقبة عربية وطنية من قمة الهرم الأكليريكي إلى الراهب العادي ولكن مع

تعيين البطريرك جيرمانوس عام ١٥٣٤ إثر وفاة البطريرك عطا الله، بدأت الصورة تتغير فكلما توفي أحد الأساقفة العرب سام مكانه يونانياً. حتى أصبح جميع الأساقفة (المطارنة) من العنصر اليوناني. لكن أهم ما فعله هو تنظيم (أخوية القبر المقدس) التي قصر عضويتها على اليونان، حيث أن أي عربي لا يمكن أن ينضم إليها[٦٨]فتمكن البطريرك جيرمانوس أثناء الثلاثين عام التي ترأس بها الكنسية من إقصاء رجال الدين العرب وحصرها في أبناء جنسه ، كما جعل لنفسه خليفة يونانية[٦٩]وقد بلغ هذا البطريرك من المكر حدا بحيث أقنع اتباع المذهب الارثوذكسي من السكان المحليين السذج من أهالي القدس بالتنازل عن مساكنهم وبيوتهم للدير حتى لا يدفعوا الضرائب[٧٠]ظلت عضوية الأخوية لليونان حتى أواخر القرن التاسع ، أذ انتهى الامر ١٨٩٨ م عندما ثار الكهنة العرب السوريون أتباع البطريركية الأنطاكية الأرثوذكسية وفرضوا وجودهم. فعزلوا البطريرك اليوناني (اسبيريدون) وانتخب مطران عربي هو (ملاتيوس الدوماني) بطريركاً على إنطاكية وسائر المشرق للروم الأرثوذكس عام١٨٩٨م[٧١] ، ومن ذلك الوقت أصبح جميع الأساقفة وكل بطريرك من العرب[٧٢].هكذا نرى مما تقدم تزايد نزاعات الطوائف النصرانية حول الأحقية في الإشراف على الأماكن الدينية في القدس الشريف الذي طبع جانبا من علاقاتها. ولاسيما بين كل من : الروم الأرثوذكس، الكاثوليك، والأرمن.كان اساس هذا الصراع حول أولوية الدخول، وإقامة الشعائر الدينية في الكنائس، والإشراف عليها، ولاسيما كنيسة القيامة، فقد دخلت طائفة الارمن في نزاع مع الطوائف الأخرى المنافسة لها في ما يتعلق بشؤون كنيسة القيامة وبقية الاماكن المقدسة .ولا ريب أن الدولة العثمانية قد أعطت حرية تامة للنصارى من أجل تصريف شؤونهم دون تدخل مباشر. ولكن عند نشوب اختلافات وخلافات بين الطوائف تصل حد التعديات تضطر الدولة العثمانية الى التدخل ، وتصدرت الإدارة العثمانية فرمانات الى الرؤساء الدينيين الطوائف النصرانية في الدولة العثمانية تؤكد فيها على تبعية هذه الطوائف للدولة العثمانية ، كما تبين على أن جميع صنوف هذه الطوائف هم رعايا السلطان العثماني الذي من واجبه توفير الحماية الكاملة لهم بحسب ما دعت عليها الشرعية الاسلامية ونظام الملة العثماني وكثيراً ما شددت الفرمانات الهمايونية على الرؤساء الدينيين للطوائف النصرانية بأن يبذلوا قصارى جهدهم لتجنب الخلافات الواقعة بينهم ، وفي حال رفض أية طائفة تنفيذ أي فرمان صادر من الدولة العثمانية ، فيلزم على رئيسها إفادة الباب العالي على وجه السرعة ليتخذ به وبطائفته الاجراءات القانونية والادارية المتبعة وحتى يكون عبره ورادع لبقية الطوائف ، ولكن مع ذلك لم تتدخل الادارة العثمانية في الولايات الشامية جميع الفرمانات الصادرة من الباب العالي بمحمل الجد ، فكثيراً ما تغاضى هؤلاء الولاة عن الفرمانات الخاصة بالخلافات بين الطوائف كونهم لم يرغبوا في وضع حد لها، لأنهم جميعا في مراكزهم المختلفة يستفيدون من هذه الخلافات. نتج عن الصراعات الدينية بين النصارى تزايد التدخل الأوربي مما أفسح المجال لتأسيس قنصليات اجنبية جديدة في بلاد الشام .

هوامش البحث

(١) للمزيد عن الصراع بين الطوائف النصرانية ، ينظر: الاب لويس بلبيل ، المصدر السابق ، ج٢ ، ص ص٢٢-٢٥ ، ١٦٩-١٧٢ ؛ وجيه كوثراني ، الاتجاهات الاجتماعية والسياسية في جبل لبنان والمشرق العربي ، بيروت ، ١٩٦٨ ، ص ص٣٥-٤٠.

(٢) رؤوف سعد ابو جابر ، الوجود المسيحي في القدس خلال القرنين التاسع عشر والعشرين ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٤م ، ص ١١.

٣ المصدر نفسه ، ص ١٢.

(٤)Vartan Artinian, " The Formation of Catholic and Protestant Millets in The Ottoman Empire", The Armenian Review, Vol. 28, No.109, Los Angeles, 1975, p p 1 -3.

(٥) الجستمانية : وهي كلمة آرامية تعني مخزن الزيت، كنيسة واقعة في مدينة قدرون عند ملتقى الطرق بين القدس والطور وسلوان، ومن المعتقد أن رئيس كهنة اليهود وجنده ألقوا القبض فيها على السيد المسيح. ينظر: جورج سابا، " كنيسة جستمانية في القدس" ، مجلة القدس الشريف، العدد(٢١) ، كانون الأول/ ديسمبر ١٩٨٩، ص ١٧ – ١٩؛ عارف باشا العارف، المفصل في تاريخ القدس، القدس، ١٩٦٨،ج١، ص ٣١٩.

(٦) سجلات محكمة القدس الشرعية، سجل رقم (٣٨٣) ، شوال ١٢١٨هـ/ كانون الثاني ١٨٠٤م، ص ص ٢١. ٢٢.

(٧) خليل ابراهيم قزاقيا، تاريخ الكنيسة الرسولية الأورشليمية، د.م، ١٩٢٤، ص ١٤٥.

(٨) تمتع الروم الأرثوذكس بحماية روسيا بعد أن وقعت الدولة العثمانية معاهدة كوجك كنيارجي مع روسيا في عام ١٧٧٤م، وفيها اعترف لروسيا رسميا بحق حماية النصارى، كما اخذ الباب العالي بعين الاعتبار الطلبات المعقولة من الناحية الدينية لروسيا في الأفلاق والبغدان، وكانت تلك بداية التدخل الروسي لحماية نصارى الشرق. ينظر : يلماز أوزتونا، تاريخ الدولة العثمانية، ترجمة : عدنان محمود سلمان، مراجعة وتنفيح : محمود الأنصاري ، مؤسسة فيصل للتمويل ، إستانبول ، ١٩٨٨م، ص ٩٢٨.

(٩)Finn, Stirring Times, p. 7.

(١٠) عزى الرحالة كورزن (Curzon) الحريق إلى إهمال بعض الكهنة اليونان الأرثوذكس الثملين ممن أشعلوا بعض الخشب، وحاولوا إطفاءها عن طريق سكب الخمر عليها، معتقدين أنه ماء ، ينظر: كارين أرمسترونغ، القدس ، مدينة واحدة. عقائد ثلاث، ترجمة : فاطمة نصر ومحمد زكريا عنان ، دار سطور للنشر والتوزيع ، القاهرة، ١٩٩٨، ص ٥٦ ;

Ben - Arieh , Jerusalem in the 19 Century , the Old City, Palgrave Macmillan, London, 1985, p. 203. Yehoshua

(١١) بعد الحريق شكلت الدولة العثمانية لجنة مكونة من الصدر الأعظم والسيد عبد الرحيم أفندي معمار باشي لإعادة تعمير الكنيسة وبنائها. ينظر : سجلات محكمة القدس الشرعية، سجل رقم (٢٩٣) ، ١١ جمادى الآخرة ١٢٢٤هـ/ ٢٥ أيار ١٨٠٩م، ص ٢١ ؛ كما طلبت الدولة العثمانية من المسلمين التبرع بالمال لإعادة بناء الكنيسة، ينظر : سجلات محكمة القدس الشرعية، سجل رقم (٢٩٣) ، أواخر رمضان ١٢٢٤هـ/ ٥ نشرين الثاني ١٨٠٩م، ص ص ٧١- ٧٢.

(١٢) سجلات محكمة القدس الشرعية، سجل رقم (٢٩٥) ، ٨ جمادى الاخرة ١٢٢٧هـ/١٨ حزيران ١٨١٢م. ص ٤٢.

(١٣)Donna Robinson Divine, Politics and Society in Ottoman Palestine : The Arab Struggle for Survival and Power, Boulder, CO; Lynne Rienner Publishers, London, 1994. p. 37.

(١٤)سجلات محكمة القدس الشرعية، سجل رقم (٢٩٣) ، ١٣ ربيع الأول ١٢٢٥هـ/ ١٧ نيسان١٨١٠م، ص١٠٣ .

(١٥)يذكر القنصل البريطاني فن (Finn) أن الروم الأرثوذكس بسبب قيامهم بتعمير كنيسة القيامة قد سيطروا على جزء كبير منها. ينظر:

Finn, Stirring Times, p. 72.

(١٦)سجلات محكمة القدس الشرعية، سجل رقم (٢٩٩) ، ١٧ ربيع الثاني ١٢٢٥هـ/ ٢١ أيار١٨١٠م، ص ٧ ؛ الشهابي، لبنان في عهد الأمراء الشهابيين: ، القسم ٣، ص ٥٩.

(١٧)سجلات محكمة القدس الشرعية، سجل رقم (٢٩٣) ، ٥ رجب ١٢٢٥هـ/٥ آب١٨١٠م، ص ١٠٤.

(١٨)إبراهيم العورة، تاريخ ولاية سليمان باشا العادل: يشتمل على تاريخ فلسطين ولبنان ومدنه وبلاد العلويين والشام، تعليق الأب المخلصي قسطنطين الباشا ، مطبعة دير المخلص، صيدا ،١٩٣٩م ، ص ٣٢١- ٢٢٣.

(١٩)اسبيريدون،المصدر السابق ، ص ٣٩ ؛

Divine , op.cit. p37.

(٢٠)اسبيريدون، المصدر السابق ، ص ص ٣٩-٤٠.

(٢١) تم حسم الخلاف بإصدار فرمان من قبل السلطان مراد الرابع (١٦٢٣- ١٦٤٠م) أيد فيه حقوق ملكية الروم الأرثوذكس لجميع الاماكن المقدسة وجميع ما اغتصبه اللاتين، وهو محل الجلجة. ينظر : قزاقيا، تاريخ الكنيسة الرسولية الأورشليمية، م ١٠٩.

(٢٢)سجلات محكمة القدس الشرعية ، سجل رقم (٢٩٣) ، رجب ١٢٢٥ هـ / ٢٢ آب ١٨١٠م، ص ١١٦.

(٢٣)سجلات محكمة القدس الشرعية، سجل رقم (٢٩٠) ، ٥ محرم ١٢٢٦هـ/ ٢٩ كانون الثاني ١٨١١م، ص ١٧. وأصدرت الدولة هذا الفرمان بعد أن قدم اللاتين شكوى إلى السلطان عن طريق القنصل الفرنسي المقيم في استانبول. ينظر: سجلات محكمة القدس الشرعية، سجل رقم (٢٩٥)، ٢٣ شعبان ١٢٢٦هـ/١١ أيلول ١٨١١م، ص٣٦ .

(٢٤)سجلات محكمة القدس الشرعية، سجل رقم(٢٩٥)، غرة رجب ١٢٢٦ هـ/ ٢٢ تموز ١٨١١م، ص ٣٢.

(٢٥)سجلات محكمة القدس الشرعية، سجل رقم(٢٩٥)، غرة رجب ١٢٢٦ هـ/ ٢٢ تموز ١٨١١م، ص ٣٢.

(٢٦)سجلات محكمة القدس الشرعية، سجل رقم(٢٩٥)، ٢٩ صفر ١٢٢٧ هـ/١٣ آذار١٨١٢م، ص ١١٣.

(٢٧)سجلات محكمة القدس الشرعية، سجل رقم (٣٠١) ، ٩ صفر ١٢٣٣هـ/ ٢٨ كانون الأول ١٨١٧م، ص ٤٩- ٥٠.

(٢٨) محمد تاج عبدالحميد زعل الكوفحي ، اهل الذمة في حلب في النصف الثاني من القرن الثامن عشر الميلادي . التكوين والتأثير ، اطروحة دكتوراه ، غير منشورة ، كلية الدراسات العليا ، الجامعة الاردنية ، ٢٠٠٩م ، ص٣٤ .

(٢٩) اتخذ المرسلون الغربيون حلب مقرا لهم لعدة اعتبارات؛ فقد حلب مركز دينامياً في التجارة والثقافة على السواء، ومركزاً أهم من بيروت أو طرابلس اللتين آنذاك مدينتين صغيرتين. كما كان لحلب أهمية جغرافية واقعة في نقطة وسطى بين آسيا الصغرى والعراق وإيران، ومنها توزع المرسلون على سائر المدن واختلطوا بالطوائف الارثوذكسية . ينظر : الأب سمير خليل اليسوعي ، ، دور المسيحيين الثقافي في العالم العربي،

ج ٢، دار المشرق، بيروت،٢٠٠٤م ، ص ٣٥-٣٤ .

(٣٠)الكبوشيون : فرع من الفرنسيسكان أسسه ماتودي باسيكو عام ١٥٢٥ م، واعترف به مذهباً مستقلاً عام ١٦١٩م . وكان هذا المؤسس يرى أن الفرنسيسكان قد خرجوا عن المذهب الصحيح، فأراد إعادتهم إليه، فارتدى طربوشاً طويلاً مستدقاً وأطلق لحيته، وقال أن هذا هو الشكل الذي عليه الفرنسيسكان ، وتوازي طربوش في اللغة الإيطالية كلمة كبوش ، ولهذا أطلق هذا الاسم على هذه الفرقة. ويذكر توتل في وثائقه عن حلب: "دخل الكبوشيون حلب سنة ١٠٣٥هـ/ ١٦٢٥م رئيسهم الأب باسيفيك وأقاموا في خان الميسر، فاشتغلوا بالوعظ والإرشاد والتأليف وعربوا الكتاب المقدس ، ينظر: جب و بوون، المصدر السابق ، ص ٢٨٢ ؛ ألبير دراسة أبونا، تاريخ السريانية، المطبعة العصرية، الموصل،١٩٧٣م ، ج٣، ص٢٢٨-٢٢٩ ؛ توتل ، وثائق تاريخية عن حلب، (د.م) ، ١٩٥٦م ص١٣٩٣ .

(٣١)اليسوعيون: رهبانية أسسها أغناطيوس دي لويولا عام ١٥٤٠م، وكان هذا جندياً إسبانياً جرح في إحدى المعارك فقضى فترة نقاهته يفكر في شؤون الدين، ثم استطاع أن يجمع حوله عدداً من الطلاب انصرفوا إلى التبشير وأسسوا جمعية عرفت باسم جمعية اليسوع، وعرفوا من بعدها باليسوعيين أو الجزويت. وقد دخلوا بلاد الشام عام ١٦٢٥م، واتخذوا مقامهم في خان البنادقة، وفتحوا فيه معبداً للأخويات. ينظر : جب وبوون، المصدر السابق ، ص ٢٨١، توتل ، المصدر السابق ، ص ٦٤٤.

(٣٢) الكرمليون : أرسلهم البابا أقليميس الثامن عام ١٦٠٤م إلى بلاد فارس والهند، وتمكن هؤلاء الكرمليون من تأسيس رسالتهم الأولى في أصفهان عام ١٦٠٩ م، ثم انتشروا على ضفاف الخليج العربي وجاؤوا إلى البصرة عام ١٦٢٣م، وفي عام ١٦٢٧م استطاعوا أن يستقروا في حلب، ونزلوا في خان الإفرنج. ينظر : ألبير دراسة أبونا ، المصدر السابق، ج٣، ص٢٢٨؛ توتل ، المصدر السابق، ص ٦٤٤.

(٣٣) الفرنسيسكان : أسس رهبانية القديس فرنسيس لانيري عام ١٢٠٩م، وقد جاء بنفسه إلى مصر عام ١٢٢٩م، وانتشرت رهبانيته في معظم المدن الشامية، ولاسيما في فلسطين، ودعي رئيسهم في الشرق منذ عام ١٢٣٠م ب "حارس الأرض المقدسة" (Custodia Terrae Sanctae). ينظر: ميشيل وديك، تاريخ الشرقية، ص ٢١٩، توتل ، المصدر السابق ، ص ٦٨٤.

(٣٤) ديك، الحضور المسيحي في حلب، ج٢، ص٣٩.

(٣٥)توتل ، المصدر السابق ، عن حلب، ص ٦٥٣.

(٣٦) الخانات ، مفردها الخان وهي كلمة فارسية محرفة من (خانة) التي تعني مكان أو محل، وقد استخدمت منذ بداية العصر الإسلامي للدلالة على خانات الطرق ثم على خانات المدن، وكلمة خان رديفة لكلمة فندق المطورة عن عبارة (باندوكيون) اليونانية، وللخان وظائف عديدة أهمها: الوظيفة الفندقية أو السفرية، والوظيفة التجارية. ينظر: فؤاد يحيى ، "جرد أثري لخانات دمشق"، مجلة الحوليات الأثرية العربية السورية، مج (٣١)، المديرية العامة للآثار والمتاحف، دمشق،١٩٨١م ، ص ٦٧-١٠٦؛

N. Khan Elisseeff, Encyclopedia of Islam, vol. IV, pp.1011-1017.

(٣٧)أرشيف مطرانية الروم حلب، سجل ١٣، وثيقة رقم (١٠) ؛ توتل ، المصدر السابق، ص ٦٤٤.

(٣٨)الغزي، نهر الذهب في تاريخ حلب، ج ١، ص ١٩١.

(٣٩)ينظر حول ذلك: ارسانيوس حكيم ، إضبارة (١)، وثيقة رقم (١٦) ؛ توتل المصدر السابق، ص ٦٤٨ ؛ الأب فرنسوا اليسوعي تورنبيز، النهضة في حلب، مجلة المشرق، السنة الخامسة عشرة، ١٩١٢م ، ص٨٩٠.

(٤٠) تورنبيز، المصدر السابق، ص ٨٩٠.

(٤١)الغزي، المصدر السابق، ج١، ص ١٦١.

(٤٢)محمد تاج عبدالحميد زعل الكوفحي ، المصدر السابق ، ص٣٦ .

(٤٣) يوسف الدبس، ، تاريخ سورية الدنيوي والديني، (د.ن)، (د.م)، ١٨٩٣م ، ج٨، ص ص ٤٦٧، ٤٦٩.

(٤٤)الأرثوذكسي : المستقيم الرأي ، ينظر : ماري دكران سركو ، دمشق في فترة السلطان عبدالحميد الثاني ، ص٢٤ .

(٤٥)البورستان : هم أتباع الكنيسة الإنجيلية ، ينظر : ماري دكران سركو ، دمشق في فترة السلطان عبدالحميد الثاني ، ص٢٤ .

(٤٦)سجلات محكمة دمشق الشرعية ، سجل رقم (١٣٢٢) في ١٣٢٧ هـ / ١٩١٠ م ، ص١٠٨ .

(٤٧)سجلات محكمة القدس الشرعية ، سجل رقم (٣٠٢) ، أواسط ذي القعدة ١٢٣٣هـ/ ١٨١٧م،ص١٤؛ الشهابي: لبنان في عهد الأمراء الشهابين ،ص ١٩٤.

([٤٨]) الأبرشية: مصطلح إداري كنسي يقصد به النطاق الجغرافي الخاضع لرئاسة الأسقف المسؤول عن مجموعة من الكنائس ، ينظر : عرموش، موسوعة الأديان الميسرة، ص ٠٨٠

([٤٩])يوسف بن ديمتري الخوري عبود الحلبي، المرتاد في تاريخ حلب وبغداد، تحقيق : فواز محمد الفواز، (د.ت)، جامعة دمشق، ص ٤٤٩ ؛ ديك، الحضور المسيحي في حلب، دمشق، ج٢، ص١٠٩.

([٥٠])كارين آرمسترونج ، القدس مدينة واحدة ثلاث عقائد، ترجمة : فاطمة محمد ومحمد عنان، ط١، (د.ن) ، القاهرة ، ١٩٩٨ ، ص ٥٥٤-٥٥٥

([٥١])قزاقيا ، تاريخ الكنيسة الأورشليمية، ص ١٣٧ .

([٥٢])المحامي ، تاريخ الدولة العلية، ص ١٥٠.

([٥٣])عارف العارف ، المفصل ، ص ٤٢٥.

([٥٤])سجلات محكمة القدس الشرعية ، سجل رقم (٢٤٢) ، أواسط شوال ١١٧١هـ/١٧٥٧م ، ص ٤٢.

([٥٥])سجلات محكمة القدس الشرعية ، سجل رقم (٢٤١) ، ١١٦٧هـ/١٧٥٣م ، ص ١٧.

([٥٦])سجلات محكمة القدس الشرعية ، سجل رقم (٣١١) ، رجب ١٢٣٩هـ/ ٢ أذار ١٨٢٤م ، ص ٤٩.

([٥٧])يوسف الشماس المخلصي ، خلاصة تاريخ الكنيسة الملكية ، المطبعة المخلصية،١٩٥٩ م ، ج٣، ص١٣.

([٥٨])مؤلف مجهول، تتناول أوضاع الطوائف النصارى، مخطوط يوجد نسخة على في الوثائق والمخطوطات، الجامعة الأردنية، رقم ٧٥٤، ص٢٥؛ فارج وكرباج، المسيحيون واليهود، ص١٤٣ ؛ المخلصي، مرجع سابق، ج٣، ص١٣.

([٥٩])مؤلف مجهول، مختصر طائفة الروم مخطوط يوجد نسخة على في الوثائق والمخطوطات، الجامعة الأردنية، رقم ٧٠٩، ص٣؛ ديك، الحضور المسيحي في حلب، ج٢، ص١٠٧؛ الخوري بطرس روفائيل ، الاستقلال المدني في الكنائس الشرقية مجلة المشرق، السنة الثامنة والعشرون،١٩٣٠م ، ص ٤٤ -٤٩.

([٦٠]) ديك، المصدر السابق، ج٢، ص١٠٩.

([٦١]) نقولا زيادة ، المصدر السابق ، ص٢٣٧ .

([٦٢])نقولا زيادة ، المصدر السابق ، ص٢٣٧ .

([٦٣])اسد رستم ، كنيسة مدينة الله ، ص١٧٦.

([٦٤])نيوفيتوس، حوليات فلسطين ، ص ٤٠.

([٦٥]) رنده مربيع ، الصراع بين الاكليروس اليوناني وطائفة الروم الارثوذكس في فلسطين خلال النصف الاول من القرن العشرين ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية الدراسات العليا ، جامعة بيرزيت ، فلسطين ، ١٩٩٩م ، ص٣٠

([٦٦])كان يوناني جرمانوس الأصل، ولكنه اختلط بالعرب إلى حد أن أحداً لم يشتبه به أو يشك في صميم عروبته. وقد ترقى في السلم الكهنوتي حتى تسنم الكرسي البطريركي ، ينظر : نقولا زيادة ، المصدر السابق ، ص٢٣٤ .

([٦٧]) رنده مربيع ، الصراع بين الاكليروس اليوناني وطائفة الروم الارثوذكس في فلسطين خلال النصف الاول من القرن العشرين ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية الدراسات العليا ، جامعة بيرزيت ، فلسطين ، ١٩٩٩م ، ص٣٠

([٦٨]) نقولا زيادة ، المسيحية والعرب ، ط٣ ، شركة قدمس للنشروالتوزيع ، دمشق ، ١٩٩٩ ، ص٢٣٣ .

([٦٩])نقولا زيادة ، المصدر السابق ، ص٢٣٤ .

([٧٠]) خليل ابراهيم قزاقيا ، المصدر السابق ، ص ص٩٤-٩٩.

([٧١])المحفوظات البطريركية الأرثوذكسية، ج ٢، ص ١٠.

([٧٢]) نقولا زيادة ، المصدر السابق ، ص٢٣٤ .